هو القيّوم - حمداً لمن خلق حقيقة نورانيّة و هويّة رحمانية...

حضرت عبدالبهاء

اصلی فارسی

٢٨٤

هو القيّوم

حمداً لمن خلق حقيقة نورانيّة و هويّة رحمانيّة و كينونة روحانيّة و جوهرة ربّانيّة و درّة نورآء و فريدة غرّآء و جعله واسطة الفيض العظمى و رابطة العهد الكبرى و وسيلة الموهبة العليا ففاضت بمواهب ربّها و افاضت برغائب اهلها و تشعشعت و تلألأت و اضاءت و اشرقت و لاحت و اباحت بالأسرار و هتكت الأستار و شقّت الحجاب و ازاحت النّقاب عن وجه توارت به الشّمس فى السّحاب كلّ من عليها فان و يبقى وجه ربّک ذو الجلال و الاكرام و اقدّم التّحيّة و الثّنآء و التّسليم و البهآء على تلک الدّرّة البيضآء و الياقوتة الحمرآء و الخريدة النّورآء الجوهرة الربّانيّة و الكينونة الصّمدانيّة و الذّاتيّة الرّوحانيّة و الانّيّة الوجدانيّة و اسئل الله ان يجعلنى مغترفاً من نهرها و مستغرقاً فى بحرها و مستفيضاً من فيضها و مستنيراً من اشراقها و مقتبساً من انوارها و مصطلياً من نارها و مستضيئاً من مشكاتها فسبحان من خلقها و انشأها و ابدعها و اختارها و اصطفاها على العالمين. ع ع

قال الله تبارک و تعالى حتّى اذا بلغ مغرب الشّمس وجدها تغرب فى عين حمأة الآية. يا ايّها النّاظر الى الملكوت الأبهى فاعلم بأنّ فى هذه الآية المباركة و الرّنّة الملكوتيّة و النّغمة اللّاهوتيّة و الحقيقة الرّوحيّة لآيات للمتبصّرين و آثار للشّاهدين فانظر بأنّ ذلک العالم البصير و العارف الواقف العليم المطّلع بأسرار الرّبّ القدير المشتاق الى مشاهدة انوار الجمال المنير قد ساح فى اقاليم الوجود و سافر فى مشرق الابداع و مغرب الاختراع و اشتاق الى المشاهدة و اللّقآء فما رأى كائناً من الكائنات و موجوداً من الموجودات الّا طلب فيه شهود نور الوجود و ملاحظة

الحقيقة الفائضة على كلّ موجود مركز السّنوحات الرّحمانيّة و مطلع الأنوار الرّبّانيّة و السّرّ المستسرّ و الرّمز المكنون فى الكينونة الفردانيّة فساح فى عوالم الغيب و الشّهود و خاض فى بحار الكبريآء و مفاوز عوالم المخفيّة عن اعين اهل الانشآء حتّى اهتدى الى شاطئ البقآء السّاحل الّذى خفى عن الأنظار و ستر عن الأبصار و غاب عن عقول اهل الأفكار الفجر القدم و الاسم الأعظم و المطلع الأكرم و المغرب المنوّر الطّالع على آفاق الأمم فوجد شمس الحقيقة الرّبّانيّة و النّيّر الأعظم الرّحمانيّة و الهويّة القدسيّة السّبحانيّة و الذّاتيّة النّورانيّة الصّمدانيّة غاربة اى مخفيّة مستورة مكنونة فى كينونة جامعة لمآء الوجود و حرارة النّار الوقود حيث انّ المظهر الرّحمانى و المطلع الرّبّانى و المغرب الصّمدانى له مقامان فى عالم الظّهور و مرتبتان فى حيّز الشّهود و فى المقام الاوّل هو فائض بمآء الحياة و سلسبيل النّجاة و الرّوح السّارى فى حقائق الموجودات و هذا الفيض العظيم و الجود المبين يعبّر بالمآء المعين و من المآء كلّ شىء حيّ و فى المقام الثّانى هو النّار الموقدة فى السّدرة المباركة و الشّعلة السّاطعة فى سينآء المقدّسة و اللّمعة النّورانيّة فى طور البقعة الرّحمانيّة كما قال الكليم عليه السّلام امكثوا انّى آنست ناراً لعلّى آتيكم منها بقبس او لعلّكم منها تصطلون فالمآء الفائض من حقيقة الجود على عالم الوجود فى حيّز الشّهود و الحرارة الشّديدة الّتى ظهرت من النّار الوقود اذا اجتمعا يعبّران بالعين الحمأة اى حامية بحرارة محبّة العزيز الودود.

يا ايّها النّاظر الى ملكوت الوجود فلنبيّن لک معنى ثانياً فى الآية المباركة فانّ ذلک الاعلم السّالک فى عوالم الايجاد بقدم الفؤاد السّائح فى آفاق الكائنات بنور الرّشاد لمّا اشتدّ فيه الغرام و الصّبابة و الأشواق الى مشاهدة الاشراق من نور الآفاق تاه فى هيمآء مظاهر الكائنات و هام فى سباسب و صياصى مطالع الموجودات حتّى وصل الى قطب الرّحى مركز دائرة الوجود فى الفلک الأعلى و محور الكرة العليا الدّائرة حول نفسها فى الفضآء الّذى لا يتناهى فاهتدى الى نور الهدى و الكلمة العليا و السّدرة المنتهى و المسجد الحرام و المسجد الأقصى الّذى بورک حوله فوجد انّ شمس الحقيقة غاربة فى مغرب عين الحياة الحمأة اى معين مآء الوجود المختلط بحمأة اى طين من العناصر الموجودة فى حيّز الخارج المشهود فذلک النّور السّاطع اللّامع حقيقة الحقائق النّيّر الأعظم موجود فى هيكل بشريّ و قالب ترابيّ و جسم عنصريّ اى متجلّى بجميع الأسمآء و الصّفات و الأنوار فى هذه المشكاة الله نور السّموات و الأرض مثل نوره كمشكاة فيها المصباح و العين له سبعون معنى فى اللّغة منها عين جارية و عين باكية و بمعنى الشّمس و الشّعاع و السّحاب و الرّئيس و الحقيقة و الذّات و امثال ذلک و قال المفسّرون كأنّها تغرب فى عين حمأة. ع ع